مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية
سلطة السلامة الغذائية الإقليمية العليا
المائدة المستديرة لتنسيق الاستجابة
7-8 تشرين ثان/ نوفمبر 2007
القاهرة، مصر

”التحديات والفرص أمام واضعى اللوائح الغذائية فى تنسيق الاستجابات للأحداث الغذائية على الصعيد الإقليمى والدولى“

د. ثريا انابى عطية
نائبة المدير لإدارة الرقابة الصحية للمنتجات
الوكالة الوطنية للرقابة الصحية والبيئية للمنتجات (ANCSEP)
وزارة الصحة، تونس

مقدمة

- **الوكالة الوطنية للرقابة الصحية والبيئية للمنتجات** أنشئت فى نفس الوقت الذى أنشئت فيه السلطات الغذائية الأوروبية (نتيجة لأزمات الغذاء التى حدثت فى التسعينيات)؛ وهى تعمل تحت رعاية وزارة الصحة.

- **تتكون وكالتنا من 3 إدارات:**
  - سلامة الأغذية
  - الأدوية
  - البيئة

رسالتنا الرئيسية

- التنسيق بين المراقبين من كل الإدارات
- تحسين قدرات المراقبين بما فيها المختبرات
- تقييم المخاطر

- **لماذا التنسيق؟**

- توجد على الأقل 4 وزارات تشترك فى رقابة الأغذية
- توجد اكثر من إدارة فى كل من الوزارات
- بعض من هذه الإدارات تمتلك مختبراتها الخاصة بها
- بالإضافة إلى العديد من الإدارات الأخرى كمساهمين ثانويين
- كل إدارة قامت بتنفيذ نظام المعلومات الخاص بها (بما فيه نظام الإنذار)

ماذا عن الأمراض المنقولة بالأغذية فى تونس؟

يوجد نظامان صحيان رئيسيان لرصد الأمراض المتعلقة بالمياه والأغذية (*بالإضافة إلى نظم أخرى أكثر تحديدًا مثل الصحة المدرسية*):

- الإخطار الإلزامى بالأمراض القابلة للانتقال (*الذى تنسقه مديرية الرعاية الصحية*): غير محدد
- خطط ترصد الأغذية (*التى تنسقها مديرية النظافة الصحية*)

كل الإدارات الصحية تشترك فى نظام مشترك: شبكة استقصاء فاشيات الأمراض المنقولة بالأغذية والاستجابة لها

إحصائيات الفاشيات

وفقًا للنشرة الوبائية:

- 69 فاشية (من مصادر وبائية) فى 2003
- 72 فاشية فى 2004
- 90 فاشية فى 2005

مصادر أخرى للمعلومات: *التغذية المرتدة حول السائحين (بعد عودتهم إلى أوطانهم)*

-----> بعض الحالات فى كل عام

خصائص الفاشيات

- أكثر من 80% من الحالات تكون حالات عائلية

- تم استقصاء القليل من الفاشيات تحليليًا (حوالى 80/ 90 حالة فقط تم استقصاؤها فى 2005)

- ولكن يقوم نظام ترصد الأغذية كل عام بتنفيذ الآلاف من التحاليل الميكروبيولوجية (*47.771 فى 2005 فقط لوزارة الصحة*)

الوكالة الوطنية للرقابة الصحية
والبيئية للمنتجات هى نقطة
اتصال الشبكة الدولية للسلطات
المعنية بالسلامة الغذائية
ولقد أصبحنا ضمن أعضاء
المجموعة الاستشارية للشبكة
منذ اجتماعها الأول

بعض الإنذارات الصحية المعنية بالأغذية

حالة الشيكولاتة "كادبورى"
الحدث (1)

• فى حزيران/ يونيو 2006 سحبت شركة كادبورى شويبس المحدودة 7 أصناف تجارية مختلفة من منتجات الشيكولاتة نتيجة لاحتمال تلوثها بسالمونيلة مونتيفيديو. وقد كانت كل الدفعات المسحوبة من الأسواق مصنوعة فى المملكة المتحدة وأيرلندا

• أكدت وكالة المقاييس الغذائية البريطانية وسلطة السلامة الغذائية بأيرلندا على اتخاذ كل الإجراءات لسلامة المستهلكين وعلى أنه كان إنذارًا محليًا نسبيًا. وقد أرسلت لنا السفارة البريطانية فى تونس بريدًا خاصًا لتأكيد ذلك

• فى كانون ثان/ نوفمبر 2006 تلقينا مطالبة رسمية عن طريق السفارة المصرية فى تونس (يقع مقر ممثل كادبورى فى شمال أفريقيا فى القاهرة) تفيد بأن السلطات الصحية التونسية قد استولت على كمية محددة من شيكولاتة كادبورى فى كانون أول/ أكتوبر 2006 ولم ترجعها أو تعطِ أى تعليمات بشأن الدفعة المصادرة أبدًا

حالة الشيكولاتة "كادبورى"
الحدث (2)

- بعد الاستقصاء، اكتشفنا وجود إنذار صحى ضد كل أنواع الشيكولاتة كادبورى فى أيلول/ سبتمبر 2006 وقد صودرت كل الكميات القليلة من السلع المسماة التى تم العثور عليها لتحليلها. ولم يجد المختبر أى أثر للسالمونيلة ومن ثم وجب إرجاع السلع

- من ناحية أخرى، وجدنا أن شيكولاتة كادبورى التركية فقط هى التى كان يتم استيرادها فى تونس

حالة الشيكولاتة "كادبورى"
الدرس المستفاد

- لم يتم التفكير فى إعداد الإنذار، ولم تكن متابعته كافية، كما أن تبادل المعلومات على الصعيد المخلى كان ضعيفًا أو منعدمًا

- تبادل المعلومات على الصعيد الإدارى هو "إدارى فقط"

حالة الميلامين
الحدث (1)

- فى آذار/ مارس 2007 تم سحب أكثر من 100 علامة تجارية من أغذية الحيوانات الأليفة عبر الولايات المتحدة إبان تلوث المركبات الزراعية الخام (غلوتين القمح وبروتين الأرز المستورد من الصين) لهذه الأغذية بالميلامين
- فى آيار/ مايو تلقينا ("كنقطة اتصال فنية" فى تونس) اتصالاً من إدارة الأغذية والأدوية للسؤال عن الإجراءات التى نتخذها لاستبعاد الميلامين والملوثات الكيميائية المشابهة من إمداداتنا الغذائية

حالة الميلامين
الحدث (2)

• قمنا مع زملائنا فى إدارة التجارة باستقصاء ما يلى:

- يتم استيراد غلوتين القمح من فرنسا فقط ويستخدم للشطائر والمعجنات. ولا تتخذ تدابير محددة ضد الميلامين (وما شابه). وباعتبارها مادة خام، فلا يوجد إلزام برقابة فعالة (قائمة المواصفات).
- لا يتم استيراد تركيزات بروتين الأرز.

• كما قمنا مع زملائنا بإدارة الزراعة باستقصاء ما يخص استخدام الميلامين كسماد (*باعتباره مصدرًا محتملاً لتلويث سلسلة الغذاء أو غشها*):

- لم يكن لديهم معلومات حول هذا النوع من السماد

حالة الميلامين

الدرس المستفاد

- قبل ورود البريد الأمريكى لم نكن نشعر أن سحب أغذية الحيوانات الأليفة "يعنينا"
- وقد علمنا الاستقصاء أن سلامة الإنسان قد تتأثر فى بلدنا:

- فى قائمة المواصفات لم يحدد الميلامين كملوث يجب أن تخلو منه الأغذية
- تستورد فرنسا من الصين الكثير من المادة الخام المشكوك فى أمرها (هل الاقتفاء المعنى كافٍ لإظهار أصل المكونات؟)

- لا يقوم أى مختبر بالبحث عن هذا التلوث الكيميائى حيث لم يفصح المراقبون عن الحاجة إلى ذلك
- علينا أن نكون على دراية بكل الأخطار "الجديدة" أو غير المتوقعة.
- أهمية تبادل المعلومات

حالة الكوليرا
الحدث

• فى تشرين أول/ أكتوبر 2007 تلقينا بريدًا رسميًا من بلد أوروبى يدعى أن أحد السياح أصيب بعدوى الضمة الكوليرية بعد ذهابه فى رحلة إلى تونس.

• لا توجد حاجة لاستقصاءات طويلة فى هذه الحالة، حيث أنه لم تكن توجد أى حالات للكوليرا فى تونس منذ الثمانينيات: فالكوليرا لا يمكن إخفاؤها!

حالة الكوليرا

الدرس المستفاد

- قبل إعداد الإنذار على السلطات الوطنية التأكد من المعلومات

- قد تكون العلاقة التقنية أكثر إفادة من الطرق الرسمية (على الأقل كخطوة أولى)

الاستنتاج

كل هذه النماذج
(بالإضافة إلى النماذج
الأخرى)
قادتنا لإجراء دراسة وطنية
بهدف التنظيم أولاً على
الصعيد الوطنى

استقصاء تمهيدى

- يظهر نقص كفاءة الوضع الفعلى:

- نقص الاتصال بين العديد من نظم الإنذار المعنية بالأغذية، حتى لو كان كل من هذه النظم فعالاً لنفسه فقط
- الحاجة إلى شبكة وطنية يمكنها أن تكون نقطة اتصال مع نظم الإنذار الإقليمية والوطنية

- الشبكة الوطنية:

- إجراءات موحدة
- استجابة منسقة
- شبكة مختبرات ممتازة وصادقة ومتكاملة

- يجب أن تعمل هذه الشبكة الجديدة بموجب قانون الأغذية الجديد الذى نحن بصدد وضعه والذى يتوافق ونظيره الأوروبى (2002/178)

أولويتنا الثانية

- الصعيد الدولى

- الارتباط الوثيق مع الشبكة الدولية للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية التى تعمل بموجب اللوائح الصحية الدولية (*وعليها أن تحسن من نظامها الخاص أيضًا*)

أولويتنا الثالثة

- إنشاء شبكة إقليمية وظيفية منسقة من واضعى اللوائح الصحية

- لم يتسنَّ لهذا المستوى الثانى أن يستند إلى "الجغرافيا" فقط ولكن أيضًا إلى "الاقتصاد" (أفضل عملائنا)

شكرًا